

الشيخ علي بيتاي موقد نار القرآن

ماجستير في العلوم التربوية جامعة جوبا- معلم
وإداري سابق في جميع مراحل التعليم العام
أحد تلاميذ الشيخ

الشيخ محمد دين حسن أوهاج

المستخلص:

يسعى هذا البحث لتسليط الضوء علي الشيخ علي بيتاي، والوصية التي أوصى بها من بعده، والرؤية المباركة للمصطفى ﷺ، التي حدثت له، مع بيان نتائجها، وأثره في دعوته، مع عدم التطرق للكرامات وخوارق العادات لأن الشيخ علي بيتاي كان يحرص علي إخفائها كدأب السلف الصالح. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي السردى في سرد الأحداث لانه كان شاهداً عليها ومشاركاً فيها، وتوصل البحث إلى لعدد من النتائج أهمها دور الشيخ في خدمة القرآن، ونهجه في التصديق بالرؤية النبوية والتعامل معها.

الكلمات المفتاحية: همشكوريب ، الرؤية- الوصية، السلف، القرآنية

Abstract:

This research seeks to shed light on Sheikh Ali Baitay, the will that he recommended after him, and the blessed vision of Mustafa, may God's prayers and peace be upon him, that happened to him, with a statement of its results, and its impact on his call, without addressing the dignities and paranormal habits because Sheikh Ali Baitay was keen on me. Hiding it like the practice of the righteous predecessors. The researcher used the descriptive narrative method in narrating the events because he was a witness to them and a participant in them, and the research reached a number of results, the most important of which is the role of the sheikh in serving the Qur'an, and his approach to believing in the prophetic vision and dealing with it.

Keywords: - Hameshkorib - vision - will - ancestor - Quran

المقدمة:

الشيخ علي بيتاي فريد في عصره ومجدد بلا جدال، فإن حركته ودعوته وظهوره في الزمان والمكان والبيئة والمجتمع الذي نشأ فيه، يشير بأنه شخصية جديرة بأن تسلط عليها الأضواء، ويتناول سيرتها علماء مختصون وباحثون محققون، ولكنني لست من ذوي الإختصاص في كتابة السير والتاريخ، ولكن حسبي أن أشير إليه بالبنان ليكون حافزاً للعلماء لسبر اغواره وإستخراج جواهره، والنظر إليه كيف إستطاع في اقل من ربع قرن من الزمان أن يغير ويصلح مجتمعاً بأسره، كان غارقاً في حياة التخلف والجاهلية والعادات الإجتماعية الضارة و الراسخة منذ مئات السنين، كابراً عن كابر وجيل من بعد جيل، إلي دنيا العلم والنور والحضارة والمدنية، وإستطاع ان يحو الأمية من الرجال والنساء بدرجة لم يستطع ان يصل إليها مجتمع آخر في السودان او العالم الثالث. ثم انها كيف إنسابت هذه الدعوة القرآنية وشملت جميع انحاء السودان ثم إندخلت الي الدول الإفريقية المجاورة.

ما الذي مسح عن القلوب الإقتتال ووضع مكان بينهم من دماء مجتمعين في حلقات القرآن الكريم يتلون ويحفظون ويطبقون ويتسابق الأبناء الذين هم في سن التعليم النظامي إلي المدارس لينهلوا من فيض العلم والتربية. لقد هوت افئدة الناس اليهم واصبحوا قبلة بعد ان كان الناس يفرون منهم فرار الحمر من القسورة توافدو من داخل السودان وبعضهم من الخارج يتحدثون لهجات مختلفة ويكونوا نسيجاً إجتماعياً متجانساً.

وقد تم في هذا البحث تسليط الضوء علي الشيخ علي بيتاي والوصية والرؤية المباركة للمصطفى صلي الله عليه وسلم ونتائجها ولن أتطرق إلي الكرامات وخوارق العادات لأن الشيخ علي بيتاي كان يحرص علي إخفائها وهذا دأب السلف الصالح إلا ماظهر منها. ولقد رأيت بنفسي ولمست وسمعت الكثير إبان فترة تجوالي مع الشيخ علي بيتاي حيث كنت كاتبه الخاص لأن إظهار الكرامات وتدوينها أصبح فتنة لكثير من العقول ولم يعد الأمر سائناً مقبولاً في هذا العصر الذي شغلته مايسي بالمقاييس العلمية عن كل مقياس.

مبعث قيادة مرشدة مصلحة للمفاسد:

من النظر إلي أدلة الإسلام، الكتاب والسنة أن ثمة معاني تشير لقائمين بأمر الدين بعد إنفراط عقده بمجئ قيادة مختارة لإصلاح فساد الأحوال.

جاء في سورة آل عمران: (وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).⁽¹⁾ وفي سورة المائدة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).⁽²⁾ وفي سورة هود: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَدْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ).⁽³⁾ وفي سورة الحج، وغير (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).⁽⁴⁾ كل هذه الآيات صريحة في تكليف أفراد بالهداية والرشاد، وروي عن رسول الله ﷺ أحاديث تطابق هذا المعنى نجد ذلك في قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مِّنْ يَّجِدُ لَهَا دِينَهَا).⁽⁵⁾ وهناك ما يشير إلى إتيان قيادة ملهمة ويلهمها الله الثواب ويهديها إلى الصراط المستقيم قال تعالى في سورة غافر رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مَن أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ).⁽⁶⁾ والإمام الغزالي روي في هذا الصدد إنه عاش تجربة روحية إستمرت عشر سنوات، يصف حال الذين انصرفوا للحياة الروحية كالآتي:- (ومن أول الطريق تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتي انهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم اصواتاً ويقتبسون منهم فوائد «حتي قال»: بالجملة من يرزق منه شيئاً بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة إلا الاسم وكرامات الأولياء هي علي التحقيق بدايات الأنبياء).⁽⁷⁾ إن الكشف والإلهام وارد في التاريخ الإسلامي ومدعم بالدراسات في التراث الإنساني عامة، وهناك مكان واضح لقيادة مرشدة مصلحة للمفاسد يؤهلها صلاحها لإستقبال الأنوار الربانية والإلهامات الروحية قيادة توحيد بعد تفرق يدعم هدايتها إلهام من العناية الإلهية، والقرآن يشمل آيات تدل علي تكليف أناس يؤمرون بهداية الناس وتمكينهم في محاربة الضلالات قال تعالى: في سورة النور (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا). (8)

ثم يوجد من بقي في الوقت الذي يعلمه الله وفي تفسير بن كثير لقوله تعالي في سورة الواقعة (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال: يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم، ولن تستكمل ثلثنا حتي نستعين بقوم من السودان من رعاة الإبل يشهدون أن لا إله إلا الله. (9) فالنبي صلي الله عليه وسلم رؤوف بأمتة حريص عليها حتي بعد إنتقاله إلي الرفيق الأعلى. فإذا كان الشهيد حي بعد موته فمن باب أولي حياة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم أفضل خلق الله جميعاً وأما الدليل من السنة النبوية منها فهناك أحاديث كثيرة منها واحد رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم. وعن أنس رضي الله عنه جاء فيه أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا، من صلي عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضي الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلي عليّ بإسمه ونسبه إلي عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء. (10)

وقد ذكر النبهاني في كتابه (أفضل الصلوات علي سيد السادات) انه حكي عن رجل يدعي العُتبي قال (كنت جالساً عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم فجاء إعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: (ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلي ربي ثم أنشأ يقول:-

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجي شفاعته
علي الصراط إذا مازلت القدم
وصاحبك فلا أنساها أبداً
مني السلام عليكم ما جري القلم

ثم إنصرف فغلبتني عينايا فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال:
(يا عتبي إحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له). (11)

فالشيخ علي بيتاي مدار دعوته حول وصية رسول الله ، التي لا مجال للريبة فيها وهي قوله: أمتي أمتي ردها سبع مرات آمنو حاضرهم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلي الله أعطيتك إرشاد القرآن. فلقد كان مستقيماً علي طريق الحق والمنهج القويم داعياً وملتزماً بالشريعة الإسلامية حيث لم تحفظ عليه زلة ولا ميلاً رعاية وصونا من الحكيم الخبير.

الشرق قبل ظهور الشيخ علي بيتاي:

مجتمع البجا في هذه المنطقة من قبائل الهندوة وفروعها خاصة الجميلا ب كان جل يعيش في الصحراء، ينتجع الكلاء والعشب لماشيته، ويعيش علي البانها ولحومها، فكانوا يعيشون علي شظف العيش فقد إتسموا بقسوة الطباع وشدة الشكيمة، وخروجهم علي كل قانون وشريعة يقتتلون لأتفه الاسباب، حيث القتل بطولة، والسرقعة شرف، وقطع الطرق والسلب والنهب ممارسات يتغني بها شعراؤهم في فخر وإعتزاز.

ماكان عليه الناس في همشكوري ب والأودية الأخرى من جاهلية أشبه بما كان عليه الناس في جاهلية الشرك قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم فالحق دائماً مع القوة حيث تشن الغارات والحروب بالسلب والنهب والقبيلة القوية تغيير علي الضعيفة لتسلبها مالها ومن اشهر حروبهم حرب الجميلا ب والبنى عامر فالعصبية القبلية كانت هي المبدأ لذا نشأ في المجتمع عادات سيئه للغاية لبعدهم عن الدين والحضارة والمدنية، بيد ان هنالك كانت عادات حسنة إهتم بها هذا المجتمع لابد من ذكرها : منها قرى الضيف وهو إطعامه وهو من الكرم الذي يحمده صاحبه عليه إذ قال :رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاليكرم ضيفه) (12).

وكذلك الوفاء بالعهد ويسمي (القلد) باللهجة البجاوية وهو خلق سامي وشريف ومن عاداتهم إحترام الجوار والنجدة والأنفة وعدم قبول الذل والمهانة، وإحترام رجال الدين والتقوي وإكرامهم.

لم تعرف هذه المنطقة تعليماً نظامياً او غير نظامياً عاشت في ظلام دامس من الجهل والأمية بعيداً عن الحضارة والمدنية وبسبب ذلك رسخت عادات وتقاليد في مناسباتهم بعيدة كل البعد من الدين ففي مناسبات المآتم

والأفراح كانت النياحة وراء الأموات تضرب فيها الدفوف وتلطم فيها الخدود ويدعون فيها دعوي الجاهلية وكانوا ينحرون الجذور والأبقار ويجلسون الأيام الطوال، اما في الزواج فيضرب الشباب اثناء لعبهم بالسياط والدماء تسيل من ظهورهم وأرجلهم إظهاراً للقوة والفتوة وإكراماً للعريس ويطوف العريس ورفقاؤه للقري المجاورة وللعريس زي مميز غطاء من قماش أحمر يغطي بها رأسه وزينة وحلي في عنقه وكفيه، حيث يجدون الكرم والحفاوة والذبائح حيث ما حلوا في قرية أوفريق إلي أن الزوج لا يري زوجته إلي بعد مرور عام. ومن أكثر العادات التي كانت راسخة في حياة الهدندوة إطلاق الشعر وسف الصعود وإدمان القهوة وشرب السجائر .

هذا هو الوسط الذي ظهر فيه الشيخ علي بيتاي الذي غير وبدل هذه العادات والتقاليد السالبة جملة وتفصيلاً. فمن هو الشيخ علي بيتاي؟

الأصل والنشأة:

والده هو الشيخ محمود الملقب (ببيتاي) كان يسكن منطقة قاش داي علي نهر عطبرة ورأي في المنام أنه يولد له ولد صالح يرشد الأمة ويحيي الدين بطريقة سلمية ولا يلحق بإرشاده عاقبة سيئه ورأي في تلك الرؤيا المنامية أن أمه ستكون من جهة الجبال الشرقية وأخبر بعضاً من الناس بهذه الرؤيا، وعندما ذهب الي تلك المنطقة إستقبله أهله (بقلد الأشراف) وغيرهم من القبائل وإستبشرو بقدومه إليهم وتمني بل ورغب أهله أن تكون أم الإبن الصالح منهم ولكنه قال لهم أن الإبن الذي رأيته ليست أمه منكم ، وكانت إرادة الله أن يلتقي الشيخ بيتاي بالسيد حامد محمود من قبيلة الردي التي تنتسب إلي قبيلة قورهباب ومسمار أر والذي إستقبله قائلاً ستجد أم إبنك الصالح معي. قال هذا بعد ماسقي بهاءمه من مورد المياه ولم يقبل أهله بقلد الأشراف والذين ينتمون للشيخ عجيب المانجلك أن يتزوج من غيرهم وقال لهم بيتاي لن تندموا إذا حضرتم مدته وعرض حامد محمود إبنته عليه وتم الزواج المبارك وكان قد ذكر الشيخ بيتاي إسم إبنه قبل ان يتم الزواج حيث قال ان إسمه علي كرار. ثم عندما حملت ظن الناس ان الذي حملته هو الإبن المنتظر فقال إنه ليس هو ولكنه مرشد ووضعت السيد محمد أحمد بيتاي وهكذا كلما حملت توقع الناس وبيتاي ينفي ذلك وفي المرة الخامسة وضعت سقطاً ثم إستمرت بلا حمل مدة ستة سنوات ثم حملت أخيراً بعلي كرار

والذي هو الشيخ علي بيتاي، وفي ذلك الوقت كان أبوه غائباً في منطقة قاش داي وعاد وحملها آن ذلك ثلاثة أشهر فسلم علي زوجته قائلاً: مرحباً بعلي كرار. (13) عند ذلك عرف الناس أن هذا الحمل هو الإبن الصالح ففرحوا فرحاً شديداً وزبحوا وأقاموا الأفراح وعمت الفرحة وتمت علي أهل همشكوريب وضواحيها عندما ولد علي كرار في صباح الأربعاء 21/9/1930م. ونشأ في أسرة كريمة، وفقد والده وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره فرعاه وأشرف علي تربيته أكبر أخوانه الشيخ محمد أحمد بيتاي والذي كان يلزمه ويتبعه في فترة غيبوبته حتي لا يتعرض علي مكروه. والغيبوبة هي حالة من الجذب والصفاء الروحي وسوف أتعرض لها لاحقاً خلال هذه الورقة ثم كان ساعده الأيمن في ما بعد عندما كلف بالدعوة والأمانة وعليه فقد نشأ يتيماً وكانت حرفة أهله الرعي وقليل من الزراعة وهم بدوا رحل وحالتهم الإقتصادية صعبة إذ لا يملكون إلا القليل من المال والماشية. ولقد سمعتة يذكر حادثة أمام جمع غفير من الأتباع والمريدين في مسجد همشكوريب الكبير بعد أداء صلاة المغرب عام 1978م اي قبيل إنتاقله إلي الرفيق الأعلى بفترة وجيزة قال الشيخ: - (14) كنت طفلاً صغيراً إذ أخذتني والدتي معها لتعمل في حصاد الذرة في مزرعة لأحد الأفراد لقبيلة البقلد لكي تضمن لنا قوت العام من الذرة وكان العُرف السائد أن الشخص الذي يحصد نصيبه هو مقدار التسع مما يجمعه من المحصول ويكون النصيب الأكبر لصاحب المزرعة. عندما جمعت والدتي قدراً وفيراً من سنابل الذرة حضر صاحب المزرعة وقال لها كل ما جمعتيه هدية لك ولأولادك لا أريد منه شيئاً ففرحت بذلك فرحاً شديداً. ثم بعد ذلك أخذتني إلي بعض أقربائها تطلب شاة لبون وأخبرته بأن أهل والدهم أعطونا مايكفينا من الذرة. وكان هذا الرجل صاحب ماشية ولكنه إختار لنا شاة عجفاء ضعيفة يابسة الضرع قليلة اللبن فاليتيم والمحتاج لا ينسي من كان يكرمه ويعامله معاملة حسنة. ولقد جربت في نفسي اليتيم والحوجة وتسلب الأعداء علي بالظلم من كانت به إحدي هذه الثلاثة لا ينسي. وكان يتحدث عن والدته دائماً وكيف كان يجتهد في إرضائها وخدمتها بنفسه بالرغم من وجود إخواته ولو أنها حضرت زمانه هذا لأرضاها واسعدها أكثر.

السياحه والغيبوبة والرؤيا: (١٩٣٦-١٩٥١):

الغيبوبة هي حالة من الإنجذاب الروحي والمحبة والوله في حب رسول الله ﷺ إعتزته منذ طفولته وشبابه منذ أن كان عمره ستة سنوات حتي بلغ

السابعة عشر من عمره وكان يتحدث عنها كثيراً ولقد حدثت له مكاشفات ومشاهدات وكرامات عديدة لايتسع المجال لها لذكرها ولقد أوضح الشيخ علي بيتاي ان الرؤيا المستمرة لرسول الله ﷺ والتي خصها الله بها والتي لم تنقطع طيلة هذه المدة هي سبب هذه الحالة إذ يقول في كتابه الهداية الي الطريق المستقيم (بعد رؤيتي للنبي صلي الله عليه وسلم المستمرة ظلت حالة الغيبوبة تتراى في تصرفاتي إلي ان دخلت في الغيبوبة الشديدة) ⁽¹⁵⁾ ويقول عن تلك الفترة انه كان يشبه الجهال الذين لايتوقع منهم إظهار مثل هذا الإرشاد الديني وكان يطوف في الصحراء سائحاً مع الوحوش والغزلان ويأكل معهم مايقفون من النباتات كالعُشر والحنظل، والفترة التي وصفها بالغيبوبة الشديدة إستمرت ثلاث سنون حتي أصبح عمره عشرون عاماً. ويصف الشيخ علي بيتاي حالة يشعر بها إذ يقول :عندما يخطر ببالي إنني ذاهب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اوالرسول قادم اليّ ينفخني نسيمٌ عليل مثل النسيم الذي يأتي بعد سقوط الأمطار من الجهة التي سقطت بها الأمطار ويزداد كلما إقترب مني وعندما أصفحه تتصعد روحي الي الرقبة من شدة الشوق ويحملني النور مثل القرعة التي يحملها السيل ، وعندما أكون في هذه الحالة لاتفر مني الوحوش والغزلان والأرانب والطيور ثم أظن أن كل صوت أسمعه من بهيمة او إنسان أو طائر هو من محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويخيل إليّ أن الخلق جميعاً يرون رسول الله صلي الله عليه وسلم مثلي .وعند إذا اصفوا صفاءً شديداً حتي أظن أنني قويٌّ وأتكلم بكلامٍ مثل السكران أحببني الوحوش وأحببتها وعند ذلك كنت أقول للسائلين عن الرسول صلي الله عليه وسلم هو أمامي الآن ذلك لأن صورته إنطبع في قلبي ولازمته بسبب الرؤيا المتكررة ⁽¹⁶⁾ وفي هذا يقول الإمام ابو حامد الغزالي: تمتلئ النفس بإنشراح كلما كثرت الأنوار القدسية علي القلب وتكثر الأشعة النورانية حتي ليضيئ الجسم كأجساد الأنبياء (يأيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراًوداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً) ⁽¹⁷⁾ وفي فترة السياحة زار مسجد أسوت بالبحر الأحمر وجلس مع الشيخ سيدنا محمد طاهر شيخ مسجد أسوت ودرس معهم في الخلوة حتي سورة القارعة ثم غادرهم وعاد الي تطوافه في الصحراء مع الوحوش وحيداً ثم بعد ذلك زار مسجد الكميلاب في منطقة طوكر وقد نسي ماتعلمه حيث مكث معهم فترة قصيرة وقرأ معهم حتي سورة البروج من جزء عم ثم تركهم وذهب. ولم ينخرط في تعليم نظامي أو

غير نظامي بعد ذلك ويصف نفسه ويقول أنه رجل غير عالم يحب الخير للناس أجمعين ويقوم بتنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشيخ علي بيتاي: أخيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مناماً فوق الجبل الذي في جهة القبلة بمسجد همشكوريب وأنا في تلك الحالة التي زكرتها لكم (حالة الغيبوبة) قال لي: أمتي أمتي ردها سبع مرات آمنوا حاضرههم ونسوا آخرتهم قل لهم توبوا إلى الله وأمسكو التهليل وعين لي مكان المسجد بالوقوف فيه وقال لي أعطيتك إرشاد القرآن. وعندها أفقت من الغيبوبة كالمنتبه من النوم وكنت لأدرك مرارة الحنظل والعُشر وبعد إفاقتي عرفت مرارتها وذهبت مني الوحوش.⁽¹⁸⁾ وبهذا قد تكون إنطوت هذه الفترة من حياته ليتيها مباشرة مهام الدعوة والتكليف والأمانة التي أُلقيت علي عاتقه ليواجه مجتمعاً جاهلياً متخلفاً بعبادات وتقاليدها راسخة إبتعدت به من حياة التدين والمدنية والحضارة علي حدٍ سواء.

الرؤيا:

قول الشيخ علي بيتاي عند بلوغي السنة السادسة من عمري سرت أري رسول الله في منامي وكانت هذه الرؤيا تتكرر ودخلت في غيبوبة شديدة أفقت منها برؤية للرسول ﷺ أمرني فيها أن أدعوا الناس للتوبة والقرآن الكريم والمداومة علي التهليل وهي كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله كان يتحدث كثيراً عن واقعة الرؤيا وهو علي فراش الموت إذ قال لمريديه بلغوا عني إنني رأيت رسول الله ﷺ وحادثة الرؤيا من أكثر موضوعات الشيخ علي بيتاي جدلاً ويقف الكثيرون موقف التشكك منها، ولقد حضرت حواراً مع جماعة انصار السنة المحمدية حيث قدموا إليه دعوة ليحضر إليهم في منطقة حي بانيت بكسلا فوقف متحدثهم قائلاً سمعنا بعض الإشاعات والأقوال ورأينا ان نتبين منك أولاً: سمعنا انك تدعي بأنك رأيت رسول الله ﷺ يغظتاً ومناماً وأنك تدعي النبوة (نبي الله عيسى) قال لهم الشيخ أولاً رؤيتي للنبي ﷺ رأيت حقاً وحقيقةً وأصبحت صورته تلازمني صباحاً ومساءً وللسائلين عنه كنت أقول لهم هو أمامي الآن وذلك لإنطباع صورته في قلبي. وهنا نسأل هل الرؤيا المنامية للرسول ﷺ مستحيلة عقلاً وشرعاً، ليس للرؤيا إستحالة عقلية فكلنا يري في منامه أشخاصاً لم يقابلهم في حياته وقد تكون صور هؤلاء الأشخاص من الوضوح بحيث يستطيع وصفها في اليقظة، وقد تكون بغير هذا

الوضوح والرؤيا من حيث الشرع ثابتة بالدليل القطعي وهي في حق الأنبياء صورة من صور الوحي ومثال ذلك قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام، ونجد في القرآن الرؤيا ليوسف عليه السلام ولم يكن أرسل من، ثم تأتي ذكرى رؤيا ملك مصر، وغيرها من الايات. والرؤيا ثابتة في السنن المطهرة، فالرؤيا الصالحة بشري من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا بما يحدث المرؤ نفسه، فإن رأي أحدكم مايكره فاليقم فاليصلي ولا يحدث الناس بها وفي كتب السيرة شواهد كثيرة من رؤي الصحابة رضوان الله عليهم. وإذا كانت الرؤيا حقاً وصدقاً وفيها شواهد من القرآن والسنة فهل في الإمكان رؤية رسول الله صلي الله عليه وسلم مناماً. ونقول ذلك ممكننا بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، وبما ورد عن إشارة أنه يرى في المنام بواسطة أقوام لم يعاصروه في حياته إن الشواهد تدل علي صدق الشيخ علي بيتاي فليس أمراً عادياً ان يلتف حوله هذا الجمع الغفير من الناس وأن ينتقل بهم من حياة موعلة في الجاهلية إلي رحاب الإيمان والتقوي وأن يشرح صدورهم للإسلام ويستودع قلوبهم للقرآن شيئاً وشباباً وأن يجمع أعداء الأئمة علي مائدة واحدة متحابين أخوان في الله.⁽²⁰⁾

إنطلاقة الدعوة والإعتقال:

في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي صدح الشيخ علي بيتاي بدعوته منفذاً التوجيه النبوي المبارك أثار الرؤيا الصادقة التي أمر بها بإرشاد الناس وتوجيههم نحو القرآن الكريم الذي هو مفتاح كل خير وهدى وعلم نافع في الدارين .

تقبل الناس دعوته ووصيته لينشئ خلوته الكبرى همشكوريب 1951م بعد أن تم تجميع البدو الرحل المتفرقين في الأودية والبوادي وفي القرى الأخرى علي طول المنطقة وعرضها. علي مساحات شاسعة فأنشأ قري جديدة ومجتمعات سكنية ليفتح فيها الخلاوي والمدارس وكانت البداية بتسع مجتمعات كبرى وهي: همشكوريب، مامان ، تهدي، تلكوك، إيلا أيوت، درسة ، توابيت، يدروت. فتسابق الناس للتوبة النصوح والندم علي ما فات وأقلعوا عن عاداتهم منذ الأيام الأولى للدعوة حلقوا شعورهم ونبذوا شرب التبناك والسجائر والملاهي وأقبلوا علي التعليم وقراءة القرآن ، وتركوا النياحة والعادات الجاهلية الأخرى، وقد إتخذ منهجاً دراسياً وتربوياً وفق أهداف حددها: ⁽²¹⁾

أولاً: التركيز علي قراءة القرآن الكريم مع فهم علومه من تجويد وتفسير مع الحفظ المتقن.

ثانياً: إستقرار العرب الرحل في تجمعات سكنية

ثالثاً: الإنخراط في التعليم النظامي متزامناً مع نار القرآن والتدرج عبر مختلف مراحلہ والتعاون بين الخلوة والمدرسة في تربية النشئ.

رابعاً: خلق روح المحبة بين المريدين ونسيان أحقاد وخلافات الماضي.

خامساً: تغيير العادات الإجتماعية اللادينية الراسخة ونشر الثقافة الإسلامية والتشجيع للإنفتاح علي المجتمعات الأخرى البعيدة لنشر الدعوة وتبليغها.

سادساً: المحافظة علي الصلوات الخمسة في جماعة ولو إثنين.

عام الوفود 1953م:

خلال عامين فقط من إنطلاق الدعوة إنضمت إليها أعداد غفيرة وكبيرة من مواطني هذه المنطقة وإلتفوا حوله ونشطوا في تأسيس الخلوي والإقبال إلي التوبة النصوح والعلم. وأصبحت الوفود تأتيه من كل حذب وصوب طلباً لزيارة مناطقهم للوعظ والإرشاد ولقد وجدت حركته ودعوته قبولاً منقطع النظير لكل من يسمع بها ولقد جاءت وفود من إرتريا لهذا الغرض وقد لبى الدعوة وتوغل داخل الحدود الإرترية وبرفقة الآلاف من الأتباع والذين ينضمون إليه أثناء مسيرته علي ظهور الدواب ركباناً ورجالا. وفي تلك الرحلة إستطاع أن يوحد بين القبائل المتحاربة ويؤلف بينهم بإذن الله وتوفيقه ويجمعهم حول نار القرآن. وقد إقتنعوا أن الجهل هو سبب شقاوتهم والشيطان الرجيم مبعث تفرقهم. وعندما وصل الركب إلي مدينة أغوردات داخل إرتريا قابلتهم الحكومة الإثيوبية- حيث كانت إثيوبيا تحتل إرتريا حتى نالت استقلالها منه- شاهرة السلاح في وجوههم وأوقفت تقدمهم وذلك نتيجة لبلاغ موجه من السلطات السودانية وخطأتهم علي تخطي الحدود الدولية بمثل هذه الأعداد الممتدة علي مدي البصر وهم يتسابقون للتوبة ونظافة ملابسهم وحلق شعر رأسهم. وتم إرجاع الشيخ علي بيتاي إلي السودان بعربة خاصة تحت إشراف ضابط إثيوبي. وعاد المريدون سالمين إلي ديارهم .

الإعتقال والزنازة 1954م:

تم إستدعاء الشيخ علي بيتاي من همشكوريب في خريف العام 1954م الي منطقة أودي ووسط حشد كبير حضره جميع العمدة والمشائخ واعداد

كبيرة من مريدي الشيخ علي بيتاي رفع ناظر الهدندوة الضمانة عنه مسلماً أمره للحكومة تجنباً لما قد يحدث في المستقبل ومن حسن الحظ قد صادف ذلك أوائل السودة وكانت العدالة تتحري وتبحث عن حقيقة ما يدعيه الشيخ علي بيتاي ، ولقد قررت السلطات نفيه إلي حلفا القديمة ثم نقل الي أروما للتحقيق ثم إلي كسلا حيث وضع في الزنزانة وشدت عليه الرقابة. ثم إستمعوا إلي أقواله مرة أخرى.

النفي إلى حلفا القديمة 1954:

نقل إلي حلفا القديمة ومعه شقيقه محمد أحمد بيتاي وكتبه محمد أحمد ومكثوا في المعتقل عامين ولقد شهدت هذه الفترة حراكاً واسعاً وإقبالاً للدعوة وزيارة واسفاراً للمريدين إلي حلفا كان في ظاهره ظلاماً من غير جريمة إرتكبها ولكنه صار فتحاً ومفتاح خير ووعي له ولأحبابه إذا أن الأحباب كانوا يعيشون في عزلة ولا يخرجون من جبالهم وأوديتهم ومناطقهم فإنتشر الوعي بينهم عندما شاهدوا ورأوا ما عليه الناس اثناء ترحالهم عبر المدن والمجتمعات ووسائل الحركة من العربات وقطارات حتي انهم اصبحوا يتكلمون اللغة العربية ويتاجرون ويزرعون فإن ذلك بمثابة فتح لبصيرتهم.

ثم أن الشيخ علي بيتاي كان يذكر بالخير معاشه ومجاورة الحلفاويين في ديارهم وكرمهم الفياض نحوهم ونحو أسرهم وضيوفهم مدة وجودهم معهم وإنهم ينسون المرء أهله وعشيرته ووصفهم بالأمانة والكرم وحسن الأخلاق والأخوة

في ضيافة السيد / علي الميرغني بالخرطوم بحري 1956م:

عندما تهيأت البلاد للإنتخابات البرلمانية بعد خروج المستعمر ،بدأ السياسيون يبحثون عن أول الراي والمكانة، ولقد كان من أتباع الشيخ علي بيتاي من ينتمون للختمية والأنصار والوطن الإتحادي إتصلوا بإخوانهم في العاصمة ليجدوا الضمانة للشيخ ويخرجونه من المعتقل ولقد سبق الختمية الأنصار في الضمانة وجاء إلي الخرطوم تحت ضمانة (السيد / علي الميرغني رحمه الله) بلا شروط.⁽²²⁾

تم إستضافته بالخرطوم بحري هو وأسرته وكان السيد / علي الميرغني يكرم الضيوف الذين يأتون من شرق السوان لزيارته بأعداد تفوق المئات وأحياناً العشرات يومياً، ثم بعد فترة عامين أوائل عام 1959م تم نقله الي مدينة كسلا ليقضي عامين آخرين تحت الإقامة الجبرية بحي بانث حتي أخرج منه نهائياً عام 1960م بعد أن قضي ستة اعوام في النفي والاعتقال .

بعد عودته من المنفي عام 1960م وحتى وفاته في 1978م:

واصل دعوته لتحقيق أهدافه وتابع رحلاته وأسفاره في مختلف بقاع السودان شمالاً وغرباً معمرًا ومفتتحاً المزيد من الخلوي ومشاركاً ومتعاوناً ومشجعاً للخلوي القائمة مؤسساً علاقات متينة مع شيوخها ولقد إنفرد بإسلوب فريد جمع بين العلم والعمل.

وكان لا يحب التقديس والخضوع إذ يقول لمريديه (ينفعكم العمل بالكتاب والسنة وإنني أخاف من ذمتكم وأخشي أن يحضر الأجل قبل معرفتكم العلم معرفة تامة فاجتهدوا في التعليم). (23) فالشيخ علي بيتاي كانت لديه مقدرة فائقة وملكة عجيبة مكنته من إخماد الفتنة وإصلاح بين القبائل المتناحرة المتنافسة وحقن الدماء وذلك بتوفيق من الله ، يرضي به الطرفان المتخاصمان وينزلان علي حكمه وهو يذكر دائماً بأن دعوته دعوة سلمية لا إكراه فيها. ففي منطقة خور لنقيب في ولاية البحر الأحمر وكان ذلك عام 1976م قُتل رجل من قبيلة الهدلاب وهذه المنطقة تسكنها قبيلة هون سكري حول برّ ادارميش. ومن عادة العرب البدو إكرام الضيف بالذبائح ولا سيما لو حضر إليهم شخص ذو مكانة رفيعة ، فأعدوا ناقة كوماء عظيمة السنام للذبح ولكن الشيخ علي بيتاي أمرهم بعدم ذبحها وأن يطلقوا سراحها وأخبرهم أنه لا يريد أي شيء إلي أن يقضي غرضه الذي جاء من أجله . ولقد رأيت في مرات عديدة يرفض الهدايا والعطايا أثناء سعيه في الإصلاح بين الأطراف المتنازعة. ولكن بعض شبابهم ذهبوا بالناقة بعيداً وذبحوها وراء أكمة من الأشجار وطبخوا لحمها وقدموها لنا وعندما علم الشيخ بذلك طلب منهم ان يقبلوا ثمنها ، ثم طلب منهم أن يسلموه المتهمين لتقديمهم للعدالة ففعلوا ذلك طواعية وإختياراً، حيث سلموه تسعة من شبابهم رافقونا إلي همشكوريب وتم تسليمهم للسلطات بكسلا مما كان له أثر كبير في تهدئة النفوس عند أهل القتل والعودة إلي ديارهم ، ثم واصل سعيه حتي تم الصلح بين القبيلتين بعد ذلك طلب مني كتابة خطاب إلي محامي شهير بالقضارف يدعي النور خميس للدفاع عن هؤلاء المتهمين وبذلك رضي الطرفان وعاشوا في سلام ووئام. وفي منطقة متايب توشاي شمال مدينة أروما حوالي عام 1975م بين قبيلتين من الهدندوة والرشايدة وسط مضارب الرشايدة عند برّ تشّه ولقد كان من بين الحاضرين قيادات من الهدندوة ومندوب من الشيخ بريق عمر شريف من قبيلة الأمرار ومن جانب الرشايدة العمدة نافع بركات والشيخ نفاع ، حيث

أكرموا وفادته وإستقباله إستقبلاً حاشداً وآتوا إليه بهدية عبارة عن مبلغ كبير من المال رفضه الشيخ رفضاً باتاً.

ثم غادر إلي مدينة أروما وأبلغ مسئول مركز شرطة أروما بما توصل إليه وما يجب فعله من السلطات. لقد كان ذو حكمة فائقه ومقدرة عجيبة في إدارة شؤون الأزمات وفي كل الأحوال كان يجد القبول والرضي من الأطراف المتنازعة. والمجلس الثالث مجلس للصلح بين الجبهات الإرترية المختلفة، الجبه الشعبية، قوات التحرير الشعبية، المجلس الثوري. وكان ذو علاقه قويه بمختلف الفصائل الإرترية أبان نضالهم لتحرير إرتريا من دولة إثيوبيا.

عقد مؤتمر جامع للصلح 1977م في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الثوار في غرب إرتريا، ولقد تحركنا من منطقة مسجد مامان إلي داخل الأراضي الإرترية عبر معسكرات الجبهات، كنا نسير ليلاً ونكمن نهاراً مع الثوار في موقعهم تفادياً للقصف الجوي من الطيران الإثيوبي حتي وصلنا موقع الإجتماع بعد مسيرة يومين عبر طريق وعبر يسمى طريق مآقوف حتي دخلنا منطقة كثيفة الأشجار بها معسكر كبير يسمى معسكر لكوييب واذكر من الذين حضروا ذلك الإجتماع: السيد/ عثمان صالح سبي والسيد/ أسبروم أبرهة والسيد/ عبد القادر الجيلاني والسيد احمد ناصر. وعدد آخر من قادة الفصائل وكان من المتوقع أن يحضر السيد/ اسياس أفورقي.

وكان الإجتماع في داخل خيمة وحوله جلوس كل القادة الإرتريون في الميدان.

أوصاهم بالوحدة وعدم التناحر والتنافس حتي يحققوا هدفهم الأسمى وهو تحرير إرتريا، ثم بعد التحرير الوطن يسع الجميع المسلم والمسيحي وغيرهم فالتحكم الأغلبية ثم بشرهم بأن رأي العلم الإرتري مرفوعاً، وأن رؤياه ستحقق إن شاء الله ثم أنهم سوف يحضرون إلي إرتريا لفتح وإنشاء خلاوي القرآن ولقد تحققت هذه البشارة بعد ثلاثة عشر عاماً من وفاته وذهب أبناؤه إلي إرتريا وفتحوا الخلاوي بقيادة الشيخ سليمان علي بيتاي وتحت إشراف أخيه الشيخ بشير بيتاي في المنطقة الغربية لدولة إرتريا وسط قبائل البارية والبازا، وورث الشيخ سليمان علي بيتاي والده في هذه الخاصيه حيث أنه إستطاع ان يصلح بين كثير من المتخاصمين قبائلاً وجماعات وافراد وحقنت بسببه الكثير من الدماء والأموال أمد الله في ايامه ذخراً للمسلمين.

أوصافه وشمائله ومرضه ووفاته :

كان الشيخ علي بيتاي : طويل القامة ،خفيف السُمره ،متين البنية ،دائم البشر،عادته الإبتسام والضحك بدون قهقهه، كثير شعر الحاجبين واللحيه ،يعرج في مشيته عرجة غير معيبة ، يلبس الأبيض من الثياب ، العمامة والجلباب والسروال ، يتلفح أحياناً بثوب أبيض او عبائة سوداء له عصا يتوكئ عليها ومسبحة لاتفارق يديه ،متواضعاً ومحروباً مهاباً ومطاعاً لم يكن كبقية الناس لأنه كان عبقرياً سابقاً لعصره وزمانه في التفكير والمبادرات وكان عظيماً في حبه للخير للجميع وحبه للوطن وأنه يري المنفعة واللذة والسعادة فيما يراه الناس ألماً وتعباً ومشقه . وكان صاحب مبدأ ودعوة وعقيدة صحيحة لم يرد سوي نصرة الدين ونشر القرآن وإصلاح أحوال الناس له مقدرة عجيبة علي تحمل التعب والإرهاق الجسماني وأكبر دليل علي ذلك أسفاره الطولية والكثيرة علي ظهور الإبل وكأن الأرض تطوي تحت قدميه إذ لم تكن المساحات الشاسعة عائقاً لإنفاذ مهمته وكلمة (ريينا ريينا) وتعني أرفعوا رحالكم وجهزو دوابكم كلمة إعتاد عليا مرافقوه فيسير الجميع للوثوب علي جمالهم قبل أن ينالوا قسطاً كافياً من الراحة في الموقع الذي حطوا فيه الرحال ، كأنه في سباق مع الزمن ولقد ظل هذا التصميم الحديدي يلزمه هو وأخوانه حتي مماتهم وقد فاق كرمه وبذله وعطائه كل تصور كأنه ينفق إنفاق من لا يخشي الفقر علي الأيتام والأرامل والمحتاجين ويشرف علي (السبيل) وهو موقع إطعام وكفالة الطلاب المهاجرين والوافدين من أجل القرآن الكريم وكذلك الفقراء من أهل همشكوريب . وكان يحث أتباعه علي الإنفاق والكرم حتي أصبحت هذه العادة ميزة عند أهل همشكوريب كما أنه كان يؤلف بين القبائل ويحبب إليهم الدعوة بالمصاهرات والعلاقات الإجتماعية المختلفة مما كون نسيجاً متجانساً وب نفسه تزوج عدد من النساء من أجل هذا الهدف حيث أنه صاهر الباريا والبنبي عامر إلي جانب البشاريين والأحامدة بالإضافة إلي بعض البطون من قبيلة الهدندوة الذين كان لهم دور عظيم في مساندته ودعمه لتنفيذ وصية رسول الله ﷺ.

مرضه ووفاته:1978م:

كُنّا في منطقة الأحامدة في شرق النيل (ولاية الخرطوم) وهم أصاهره وبها خلاوي أرسل عربته الخاصه إلي الخليفة المأمون في منطقة ود أبو صالح وعندما

حضر أجلسه إلي جانبه في السرير وتحدث إليه حديثاً كأنه يودعه ويوصيه فما كان من الخليفة المأمون ألا أن أنهمرت دموعه وبكي بكاء حاراً، ثم هدأه حتي سكن روعه وكان الشيخ في كامل قوته وصحته وتجواله المعتاد، ثم رجعنا إلي الخرطوم وفي منزل الشيخ عثمان أونسه بشمبات مقر إقامته حضر ابنه الشيخ سليمان الطالب آنذاك في معهد أم درمان العلمي العالي قال له: يا سليمان إنني عندما تحملت مسؤولية الناس كنت في مثل سنك تماماً، وعندما إنتقل الشيخ بعد فترة وجيزة الي الرفيق الأعلي وإستلم الشيخ سليمان المسؤولية مع عمه الشيخ الطاهر بيتاي كان في حوالي العشرين من عمره، عندئذ عرفت معني تلك العبارة .

عاد الشيخ إلي همشكوريب وشعر بالإعياء وجيء به إلي كسلا وتم عرضه علي الأطباء في إستراحة القاش بكسلا وكانت الأسباب الأساسية التعب والإرهاق الجسماني وبعد أيام قليلة نصحه الأطباء السفر إلي الخرطوم حيث تم نقله إلي المستشفى العسكري بأم درمان بأمر من رئيس الجمهورية نميري فلزم سرير المرض بالمستشفى تحت عناية ورعاية كبار الأطباء المختصين .

ثم أن الحكومة قررت إرساله الي مصر للعلاج حضر إليه مدير مكتب رئيس الجمهورية وأخبره بأنه قد تقرر سفره غدٍ الإثنين إلي القاهرة وقد إكتملت الإجراءات فكانت المفاجئة الكبرى حيث أن الأسرار كانت مكشوفة للشيخ علي بيتاي، وأن في يوم غدٍ الإثنين أمر آخر ورحلة أبدية ، فأمسك بيد السيد / عمر المحقر وهو مدير مكتب الرئيس فقال له: أولاً أريد منك أن تشكر الأخ الرئيس علي إهتمامه الفائق بي لأنه إهتمام بشيخ من مشائخ القرآن وأناي كتبت رسالة إلي السيد / الرئيس أرجو أن تحملها اليه، ثم أن الآجال بيد الله وأناي أري أن الأجل قد دني أرجوا ان تجهز الرحلة غداً إلي همشكوريب بدلاً من مصر وأن يتم تجهيزي ونقلي إلي همشكوريب بعد قضاء امر الله لأدفن جوار مسجد همشكوريب . والجدير بالذكر حتي هذه اللحظة فإنه كان في كامل وعيه ورباطة جأش وصبر ففي فجر يوم الإثنين 18/9/1978م بالمستشفى العسكري بأم درمان فاضت روحه الطاهرة الطيبة إلي بارئها الرفيق الأعلي تاركاً مسيرة وسيرة عطره بعبق القرآن الكريم وقد نقل جسمانه بالطائرة الي همشكوريب حيث وري الثري وصلي عليه الشيخ آدم أدروب شيخ الحفاظ بحضور جمع غفير من المريدين وطلبة القرآن علي رأسهم الشيخ الطاهر بيتاي ولقد ودع بالتهليل.

وهنا لابد ان اذكر موقف السيدة / ام الفقراء (ريحه بيتاي) شقيقة الشيخ علي بيتاي المشرفة علي خلاوي النساء قبل موارته الثري ودفنه ،كانت هناك لحظات عصيبة عندما حطت الطائرة الرحال في المقابر وجاء المريدون وعلي رأسهم الشيخ الطاهر بيتاي والشيخ ادم أدروب ولكنهم من هول الصدمة جلسوا مطرقين وقد عمهم الحزن إذ جاءت السيدة / ريحه بيتاي وكشفت عن وجهه وخاطبته قائلة: أيها الأسد نشهد أنك قد أديت الأمانة ونفذت وصية الرسول صلي الله عايه وسلم للأمة ثم أقبلت علي الناس تحثهم علي واجب التجهيز والإستعداد للضيوف وذكرتهم أن الشيخ رباهم لمثل هذا اليوم.

الخاتمة:

إجتهد الشيخ علي بيتاي وأبلي بلاءً حسناً في تنفيذ وصية رسول الله صلي الله عليه وسلم والتي عمت بركتها ونتائجها جميع مناطق شرق السودان والأقاليم المجاورة ثم إنداح نورها الي الدول والمجتمعات البعيدة وتغير الناس من حياة البداوة والجاهلية فأصبحوا دعاة إنتشروا في الأرض.حيث تخرج جيلٍ واعٍ تنسم أعلي مراقي التعليم وتدرج في سلمها حيث تخرج الآلاف من الخريجين من مختلف الجامعات وحملة الدرجات العلمية العليا بعضهم أصبح اساتذة في الجامعات الأجنبية الي جانب الجامعات السودانية وبعضهم تخصص في اللغات العالمية (الصينية، الإنجليزيه ، الفرنسية)،بإضافة الي اللغة العربية لنشر الوصيه.

إنتشرت الخلاوي في دول القرن الإفريقي وإفريقيا الوسطي وتشاد، خاصة في أوساط المجتمعات الريفية وبإشراف مباشر من خليفة الشيخ علي بيتاي إبنه الشيخ سليمان علي بيتاي أمد الله في أيامه حيث إنتشرت الدعوة في عهده ولا زالت تتمدد والخلوة الكبرى همشكوريب لازالت تستقبل الآلاف من الطلاب من مختلف أرجاء السودان وخارجه وقد هياً لهم الشيخ سليمان علي بيتاي كل اسباب الإ استقرار من إعاشة وسكن ومأوي حتي ينهلوا من القرآن وعلومه ليكونوا رسلاً للدعوة في مناطقهم عند عودتهم إليها. وعندما إنتقل الشيخ علي بيتاي إلي الرفيق الأعلي لم يتجاوز عمره الثامنة والأربعون عاماً قضي نصفها في السياحة والغيوبة والإعتقال والسجن ولقد أتم الله علي يديه هذا الأمر في بضع وعشرون عاماً ، فيما تعجز عنه الدول والمؤسسات في مثل هذه المساحة من الزمان مما لايدع مجالاً للشك انه من الذين إدخرهم الله لهذا الزمان

وإختارهم ليحيي ما إندثر من الدين وينفض الغبار ليتألق النور الإلهي الي الآفاق من جديد ليغير أمة من الناس من الجاهلية الجهلاء الي النور والعلم والإيمان عن طريق المعجزة الباقية الي يوم القيامة القرآن الكريم.

النتائج:

1. احي الشيخ علي بيتاي نار القران في الشرق وطاف القرى واسس فيها المساجد ودعا الناس للتعليم وحفظ القران.
2. سافر الشيخ الى عدة مناطق وقرى وساعد في استقرارها حول المسجد ودعا اهلها للاستقرار.
3. انتشرت خلاويه قبل موته في السودان كله وفي ارتريا وغيرها في العالم
4. أهتم الشيخ بالعلماء واکرمهم وطلب من الناس احضار ابناءهم للخلوة ومنها يذهبون الى المدرسة الحكومية.
5. كان الشيخ علي بيتاي صابرا محتسبا دفع في سبيل دعوته الكثير من الجهد حتى انه سجن عدة مرات
6. رتب الشيخ الخلاوى بحيث تستمر حال وجوده وغيباه لذلك لازالت خلاويه تخرج الحفاظ حتى اليوم.

الهوامش:

- (1) سورة ال عمران ، اية رقم 104
- (2) سورة المائدة ، آية رقم 54-56
- (3) سورة هود، الاية رقم 116-117
- (4) سورة الحج ، اية رقم 141
- (5) أخرجه ابوداود في سننه، 4/ 187 حديث رقم 4293 ، وصحه الالباني في صحيح الجامع: 1874 الصَّحِيحَة: 599
- (6) سورة غافر، اية رقم 15
- (7) المنقذ من الضلال ، الأمام الغزالي ص 50
- (8) سورة النور، آية رقم 55
- (9) تفسير القران العظيم، ابن كثير 7/ 518
- (10) توقير المصطفى ص 30
- (11) المصدر السابق ص 31
- (12) أخرجه البخارى (5/ 2240 ، رقم 5673) ، ومسلم (1/ 69 ، رقم 48) وأبو داود (342 ، رقم 3748) ، والترمذى (4/ 345 ، رقم 1967)
- (13) الهداية إلى الطريق المستقيم، الشيخ علي بيتاي ص 17
- (14) المصدر هو الباحث الذي شهد الحادثة لانه احد تلاميذ الشيخ أنظر الهداية للطريق المستقيم ، علي بيتاي ص 17 وما بعدها
- (15) الهداية الي الطريق المستقيم ص 14
- (16) المنقذ من الضلال، الامام الغزالي ص 51
- (17) الهدايه الي الطريق المستقيم ص 15
- (18) أنظر سورة الصافات الاية رقم -102 وسورة يوسف اية رقم 36
- (19) همشكوريب واحة القرآن، ص 6
- (20) المصدر الباحث نفسه
- (21) الهدايه الي الطريق المستقيم ص 49
- (22) المصدر السابق ص 41

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان
- (3) الشيخ علي بيّتي، الهداية الي الطريق المستقيم - الطبعة الثانية - دار السودان للطباعة والنشر.
- (4) عبد النبي غالب محمد عيسي، توقير المصطفى، الطبعة الرابعة أكتوبر 1987م دار بن زيدون للطباعة والنشر.
- (5) الأستاذ / محمد شريف فضل، همشكوريب واحة القرآن في شرق السودان.